اذ لم يعرف وقيل فارقها من كل شيء الا من ذكر الله كادت لتبدي به
اي تظهر امره وفي الحديث كادت ام موسى ان تقول وابناه وتخرج
صايحة على وجهها وربطنا على قلبها اي رزقناها الصبر
لتكون من المومنين اي من المصدقين بالوعد الذي وعدالله وقالت
لاخته قصيه اي اتبعيه واقتصي طلب الاثر فخرجت اخته تبحث
عنه في خفية فبصرت به عن جنب اي رأته من بعيد لم تقرب
منه لئلا يعلموا انها اخته وقيل عن جنب عن شوق اليه وقيل
معناه انها نظرت اليه كانها لا تريده وهم لا يشعرون اي لا يشعرون
انها اخته وحرمنا عليه المراضع اي منع منها بان يقبله الثدي
اليه والمراضع جمع مرضعة وهي المراة التي ترضع وجمع مرضع
بفتح الميم والضاد وهو موضع الرضاع اعني الثدي من قبل
اي من اول مرة فقالت هل ادلكم اقالت اخته تخاطب ال
فرعون فردد ناه الى امه لما منعه الله من المراضع وقالت اخته
هل ادلكم على اهل بيت الاية جاءت بامه فقبل ثديها فقال
فرعون ومن انت منه فما قبل ثدي امراة الا ثديك فقالت اني
امراة طيبة اللبن فدفعت به الى بيتها وقرت عينها بذلك
وعلمت ان وعدالله حق في قوله انا راادوه اليك بلغ اشده
ذكر في يوسف واستوى اي كمل عقله وذلك مع الاربعين سنة
ودخل المدينة يعني مصر وقيل قرية حولها والاول اشهر
على حين غفلة قيل في القايلة وقيل بين العشاين وقيل
يوم عيد وقيل كان قد جفا فرعون وخاف على نفسه
فدخل مختفيا متخوفا هذا من شيعته اي من شيعة بني اسرايل
والذي من عدوه من القبط فوكزه موسى اي ضربه بالوكز
الضرب باطراف الاصابع وقيل بجميع الكف فقضى عليه اي
قتله ولم يرد قتله ولكن وافقت وكزته الاجل فندم وقال

هذا

هذا من عمل الشيطان اي الغضب الذي اوجب هذا كان من الشيطان
ثم اعترف واستغفر فغفر الله له فان قيل كيف استغفر من
القتل وكان المقتول كافرا فالجواب انه لم يوذن له في قتله
ولذلك يقول يوم القيامة اني قتلت نفسا لم اومر بقتلها
قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين الضمير المتين
والباء سببية والمعنى بسبب انعامك علي لا اكون ظهيرا للمجرمين
فهي معاهدة عاهد موسى ربه وقيل الباء بالقسم وهذا ضعيف
لان قوله فلن اكون لا يصلح لجواب القسم وقيل جواب القسم
محذوف تقديره وحق نعمتك لاتوبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين
ويجيء بهذه الاية على المنع عن صحبة اولات الجور يترقب
في الموضعين اي يتجسس هل يطلبه احد فيستصرخه اي يستغيث
به لقي موسى الاسرايلي الذي قاتل القبطي بالامس يقاتل رجلا
اخر من القبط فاستغاث بموسى لينصره كما نصره بالامس
فعظم ذلك على موسى وقال له انك لغوي مبين فلما ان اراد
ان يبطش بالذي هو عدو لهما الضمير في اراد ويبطش لموسى
وفي قال للاسرايلي والمعنى لما اراد موسى ان يبطش بالقبطي
الذي هو عدو له وللاسرايلي ظن الاسرايلي انه يبطش به
اذ قال له انك لغوي مبين فقال الاسرايلي لموسى اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وقيل الضمير في اراد للاسرايلي
والمعنى فلما اراد الاسرايلي ان يبطش موسى بالقبطي ولم يفعل
موسى ذلك لندامته على قتل الاخر بالامس فتهمه الاسرايلي
فقال له اتريد ان تقتلني فانتشر قتله للاخر الى ان وصل
الى فرعون وجا رجل قيل انه مومن ال فرعون وقيل غيره
يسعى اي يسرع في مشيه ليدرك موسى فينصحه ان الملا
يامرون بك ليقتلوك يتشاورون وقيل يامر بعضهم بعضا بقتلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)